استخدام قواعد بيانات النظام الوطني للتوثيق على الخط في الجامعة الجزائرية

أ: صغيري الميلود
جامعة محمد خيضر/ بسكرة

مقدمة:

باعتبار مصادر المعلومات هي أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي وتطوره، فقد تعددت أنواعها وطرق وأنماط إتاحتها ولغات صدورها.ومن هده المصادر نجد قواعد البيانات التي تعد أحد المفاهيم الهامة التي يجب التعرف عليها من قبل كل من يتعامل مع نظم المعلومات، بحيث أصبحت قواعد المعلومات فرعا أساسيا من فروع المعلوماتية.ولقد غدت قواعد البيانات سمة العصر، حيث أصبحت تتسابق المؤسسات والشركات العاملة في مختلف القطاعات لبناء هده القواعد من حيث تجميع البيانات وتنظيمها واسترجاعها لغرض معالجتها وجعلها صالحة للأغراض المختلفة ولمتخذي القرارات. ويلمس موضوع دراستنا هده: " استخدام قواعد بيانات النظام الوطني للتوثيق على الخط في الجامعة الجزائرية."

لقد كان حل مشكلة المعلومات والإفادة منها أمرا مستحيلا، بعد ظهور ثورة المعلومات التي نعيشها، نتيجة للتزايد الهائل والسنوي للإنتاج الفكري، مما دفع بضرورة التفكير الجدي في تبني أساليب وطرق جديدة لتجهيزها والإفادة منها، بما يحقق السيطرة على مشكلة المعلومات.(1)

1- تعريف قواعد البيانات:

<u>التعريف اللغوي</u>: تعرف القاعدة (Base): بأنها الأساس أو الدعامة التي يبنى عليها الشيء. أما البيانات (Données) لغة: هي مجموعة الأفكار، المؤشرات، المعطيات المختلفة، أي الدعامة التي تسجل وتخزن فيها البيانات التي هي كل الأفكار والمؤشرات وغيرها.(2)

التعريف الاصطلاحي: هي مجموعة من التسجيلات بشكل إلكتروني تمثل مصادر معلومات مطبوعة مرئية،ومسموعة ومكتوبة؛ كما تعتبر ركيزة أو مستودع للبيانات المخزنة في الحاسوب ترتب فيها البيانات وفق أسلوب علمي منطقي علائقي يضمن حفظ واسترجاع البيانات ويسهل مهمة تحديثها واسترجاعها إلكترونيا.(3)

التعريف التقني: تقنيا تعرف قواعد البيانات بأنها عبارة عن مجموع بطاقات (fichiers) تشمل على بيانات معدلة ومنظمة تسمح باقتطاع البيانات حسب مشيئة المستعمل.(4)

2- أنواع قواعد البيانات: يمكن تقسيمها إلى الأنواع التالية:

1-2- حسب طبيعة البيانات:من أهم أنواعها:

1-1-2- قواعد البيانات الببليوغرافية:توفر البيانات الأساسية للكتب، والمقالات، والرسائل الجامعية، وأوعية المعلومات الأخرى.

2-1-2- قواعد بيانات فهارس الكتب:هذا النوع من قواعد البيانات الذي يشمل مقتنيات مكتبة ما أو شبكة مكتبات.

3-1-2- قواعد بيانات المستخلصات:توفر معلومات بيبليوغرافية مع خلاصة مكونة من 50 إلى300 كلمة حسب قاعدة المعلومات.

4-1-2- قواعد بيانات النص الكامل:تعتبر المهم الذي يحتاجه الباحث والمستفيد،ألا وهو النص الكامل للمقالة أوالبحث،والكتاب،إضافة إلى البيانات الببليوغرافية والمستخلص.

5-1-2- قواعد البيانات الرقمية:هي قواعد رقمية تتوافر في العلوم، وإدارة الأعمال، والاقتصاد بوجه خاص، وتستخدم هذه القواعد لاسترجاع الحقائق الرقمية بطريقة مباشرة مثل مجموعة إحصائيات عن الاقتصاد، والصناعة والمالية.

6-1-2- قواعد بيانات الصور:تختص فقط في إعطاء المعلومات عن الصور، فهي مزيج من قواعد البيانات الببليوغرافية والصورية معا.

2-1-7- قواعد البيانات المرجعية:تتضمن المراجع الرقمية مثل الموسوعات والأدلة والمعاجم، التي أصبحت تستخدم بطريقة رقمية مختلفة تماما عن الشكل التقليدي،تضم النصوص الكاملة، والربط بين النصوص والأشكال والرسوم والمجلدات على مستوى عالمي.[5]

3- نماذج عن قواعد البيانات العالمية:

3-1- قاعدة البيانات Science direct**:** تصدرها شركة Elsevier، حيث يبلغ عدد القواعد التي تغطيها 24 قاعدة تغطي42 تخصص، ويصل عدد دورياتها الالكترونية2000دورية متخصصة في المجالات العلمية والعلوم الإنسانية، وتقدم النصوص الكاملة للمقالات والأبحاث منذ عام 1996حتى اليوم، حيث يكلف الاشتراك الكلي في كل القواعد حوالي 50 ألف دولار لمدة سنة كاملة وإصدارات أربع سنوات إلى الخلف.[6]

3-2-قاعدة بيانات مدلاين Medline**:** هي قاعدة البيانات الطبية الأمريكية عدة تخصصات في الطب،التمريض، طب الأسنان،الطب البيطري،توفر مدخلات لملخصات الأبحاث،ومقالات علمية طبية نشرت في 4000 دورية من مختلف أنحاء العالم، وتوفر كثير من المؤسسات الطبية والجامعية مداخل لقاعدة البيانات هذه، وبأشكال وطرق مختلفة.[7]

3-3- قاعدة البيانات العربية AskZad**:** قاعدة بيانات أسك زاد تقوم بإنتاجها الشركة العربية لنظم وبرامج الحاسبات الآلية بجمهورية مصر،تغطي ما يزيد على 700 صحيفة ودورية ورقية تم تحويلها إلكترونيا من مختلف الدول العربية،حيث تتيح خدمة بنك المعلومات الصحفية الاطلاع على النصوص الكاملة للمقالات التي نشرت في الصحف والمجلات العربية خلال الفترة من 1998-2005. تحوي كشافا تحليليا لمعظم المقالات المنشورة في هذه المجلات والصحف وتوفر النصوص الكاملة للمقالات،كما نشرت تماما من خلال رقمنتها وتحويلها إلى صفحاتPDF.[8]

4-3- قواعد البيانات في الجزائر: فيما يتعلق بتطور قواعد البيانات الوطنية في الجزائر، فإننا سنشير أولا بأن المؤسسة التي تتكفل بإنشاء هذه القواعد هي: "مركز البحث في الإعلام العلمي والتقنيCERIST"(*)، حيث في هذا السياق نجد مفهومين: مركز البحث كممول للمعلومات، مركز البحث كمنتج لقواعد بيانات وطنية.وفي هذا الإطار نجد أن المركز أنتج عدة قواعد بيانات وطنية أهمها:

3-4-1- الرصيد الوطني للأطروحاتFNT :(9) تم انجاز هذا الرصيد عام 1995 بهدف جمع الأطروحات، وذلك بالتعاون مع المكتبات؛ هذا الرصيد عبارة عن قاعدة بيانات مرجعية في متناول المستفيد وذلك على المستوى الوطني تم انجاز هذا الرصيد بتعاون: مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي،والمكتبات الجامعية ومكتبات مراكز البحث. ضم هذا الرصيد (إلى غاية جوان 2005) أكثر من5000أطروحة لما بعد التدرج:19مكتبة منخرطة.(10)

3-4-2- قاعدة البيانات للأبحاث الجارية:هي قاعدة بيانات تحصر الأعمال البحثية الجارية لما بعد التدرج، والمؤسسة المكلفة بإنجازها هي مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني. ومن أهداف إنتاج هذه القاعدة:

- تطوير أداة لتقويم البحث العلمي.
- تقويم وتحديد موضع القدرات الإنسانية.
- إنشاء علاقة بين البحث والمحيط السوسيو اقتصادي.
- تجنب تكرار أو إعادة نفس البحوث والمواضيع.

قد تم انجاز هذه القاعدة بالشراكة مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات والمراكز الجامعية.(11)

4- أساليب الحصول على المعلومات من خلال قواعد البيانات:

هناك طريقتان للاتصال بقواعد البيانات، الاتصال المباشر وغير المباشر.

4-1- البحث بالاتصال المباشر ON-LINE Recherche**:** يعرفه حسان حسين عبابدة بأنه: قواعد بيانات محوسبة يمكن البحث فيها بطريقة تفاعلية تحاوريه عن طريق مطراف موصول بالحاسب الرئيسي، وأحيانا يكون المطراف على مسافة بعيدة من الحاسب المركزي[12]، وعلى هذا الأساس فإن مصطلح الاتصال المباشر يستخدم للإشارة للإجراءات والعمليات التي تستخدم فيها المحطات الطرفية والحاسب للتفاعل والتحاور مع قواعد المعلومات، في محاولة لتلبية الحاجات إلى المعلومات المطلوبة".[13]

4-2- الاتصال غير المباشر (الأقراص المضغوطةCD-ROM**):**تعرف الأقراص المضغوطة بأنها وعاء من أوعية المعلومات تستخدم فيه أشعة الليزر عند تسجيل المعلومات وعند استرجاعها، ويمتاز هذا الأسلوب في تسجيل المعلومات بإمكانات الاستيعاب الفائقة وسرعة الاسترجاع العالية وقلة التكاليف. كما تعرف أيضا: الأقراص الضوئية تستعمل لتسجيل المعلومات بواسطة شعاع الليزر في مسار حلزوني وبسرعة خطية ثابتة.[14]

5- **ماهية التوثيق:** مصطلح التوثيق من أحد المساهمات الأساسية لبول أوتليهPaul OTLET على وجه التحديد، فالوثيقة Document كلمة لاتينية أنشأت من Documentum دوكيومنتيوم، وبحلول القرن السابع عشر كانت تستخدم في المعاني القانونية بمعنى الدليل أي كانت مرادفا للبرهان تم دمجها في معاني التعليم والتواصل؛ ظهرت كلمة التوثيق في عام **1870**م المستمدة من كلمة الوثيقة المعرفة حسب بول اوتليهعلى أن "الوثيقة ماهي إلى وسيلة لنقل البيانات الإعلامية لمعرفة المهتمين بها،التي بعيدة في الوقت وفي المكان، أو الذي منه العقل استدلالي ومنطقي بحاجة إلى أن نعرض عليه الروابط الواضحة للأشياء". كما يشير أوتيله في كتابه Traite De Documentation على أنه: نظمت من أجل أن تشمل على كل الأعمال والمعارف الخاصة بالمعلومات الموثقة لذا يجب أن تعرض كلها بالترتيب: عالمية من حيث موضوعها، سريعة التحديث،سهلة الحصول عليها، جمعت مسبقا ومهيأة للنقل لنقل والاتصال، متاحة لعدد من الناس. وبنشر أول دليل عام **1934**م للتوثيق مع

المبادئ التوجيهية لتنظيم مراكز المعلومات، واستبدال كلمة الببليوغرافيا بالتوثيق الذي وصفه بأنه ليس مجرد استبدال فقط للكلمات بل في إطار جزء من عملية تصميم مفهوم جديد ومصطلحات جديدة لحقل جديد من المعرفة.[15]

1-5- تعريف التوثيق Documentation**:** تعني كلمة التوثيق في مجال المعلومات، كل الإجراءات الفنية الخاصة بمصادر المعلومات المختلفة، التي تشتمل على التنظيم والتصنيف والفهرسة والتكشيف والاستخلاص[16]؛ وكذلك ما يعرف بتحليل المعلومات بغرض استرجاعها، وفي مجال الحوسبة هي دليل المستخدم، أو مرجع يزود مستخدمي الحاسوب والبرمجة على وجه الخصوص بمواصفات مشروحة ومصورة لبرنامج محدد [17] ؛كما يعرفها محمد أمين البنهاوي: بأنه العمليات الفنية اللازمة لتوفير أقصى استخدام ممكن للمعلومات في المطبوعات العلمية والتقنية، القومية والعالمية بقصد التوفير في الجهد والوقت، وتشمل جمع ونسخ وتحليل وتنظيم وتخزين ونشر واسترجاع المعلومات.[18] وكا تعريف إجرائي للتوثيق على الخط هو كل مصادر المعلومات من كتب، دوريات، أطروحات، مواقع الكترونية، قواعد بيانات،متاحة على الخط المباشر، فهو كل مصادر المعلومات المتاحة على الخط، والذي يهدف إلى إتاحة المعلومات للباحثين من خلال عرضها بطرائق تيسر وصولها للمستفيدين.

6- الجامعة الجزائرية والحاجة إلى التوثيق على الخط: من الأسباب التي أدت إلى ظهور التوثيق على الخط ما يلي:

1-6- الثورة المعلوماتية la révolution de l'information**:**[19] تعتبر ظاهرة التخمة المعلوماتية التي أصبح يعيشها الفرد نتيجة الانفجار المعرفي الذي أصبح يستنزف قدراتهم ويشعرهم بالإجهاد، مما يؤثر في عملهم وتوظيفها في حل مشكلة قائمة أو اتخاذ القرارات.[20]

2-6- طبيعة الحاجة للمعلومات: نظرا لتطور المعرفة وتداخل موضوعاتها وظهور موضوعات متخصصة جديدة ودقيقة، تغيرت طبيعة الحاجة إلى المعلومات بالبساطة والسهولة،حيث أصبحت الحاجة إلى معلومات غاية في التخصص.[21]

3-6- تطور تكنولوجيا المعلومات: تكنولوجيا المعلومات تعاملت مع مختلف أنواع المعلومات، ومصادرها خزنا ومعالجة واسترجاعا، والتي سهلت الطريق أمام الباحثين والمستخدمين في الوصول إلى ما يحتاجونه من معلومات بسرعة ودقة وشمولية وافية بشكل كبير وسريع.[22]

7- مشروع النظام الوطني للتوثيق على الخط (S.N.D.L.)**:**

مشروع النظام الوطني للتوثيق على الخط كان الهدف من إطلاقه هو توحيد الاشتراك في قواعد البيانات لتمكين كل الأساتذة والباحثين والطلبة على المستوى الوطني من الولوج لقواعد البيانات الوطنية والعالمية، ومنحهم فرصة الحصول على المعلومات العلمية والتقنية [23] ؛ وتسهيل ولوج لمجتمع الأكاديمي في الجزائر لهذه القواعد، جاء النظام بناءا على مشروع تطوير البحث العلمي في الجزائر، والذي نص عليه المرسوم التوجيهي في أكتوبر 2008م، تحت وصاية المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي وبالتعاون مع مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني ومخابر البحث والمكتبات الجامعية، حيث دخل حيز التنفيذ كفترة تجريبية لمدة ثلاث أشهر في15اكتوبر2010 إلى غاية15ديسمبر2010، متاح للجميع (أساتذة، باحثين، مكتبيين،طلبة)، أصبح النظام متاح للباحثين في جانفي2011من خلال رؤساء المخابر ومراكز البحث ومحافظي المكتبات المركزية.[24]

1-7- الأطراف المشاركة في النظام الوطني للتوثيق على الخط: عملت الجهات المسئولة والمشاركة في مشروع النظام الوطني للتوثيق على الخط على توزيع المهام والأدوار، والتي يمكن حصرها في:

7-1-1- المديرية العامة للبحث العلمي والتطور التكنولوجي(DG RSDT):
تعتبر الهيئة المشرفة والوصية عن النظام تتولى:

- اقتناء والاشتراك في القواعد والمصادر الرقمية المتاحة على الخط (قواعد البيانات).
- التعريف بعدد القواعد المشترك بها والتعريف بمحتوى هذه القواعد لدى مستعملي كل قاعدة بيانات.

7-1-2- مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST): المركز يهتم بالجانب التقني لمشروع النظام حيث يعمل على:

- وضع التجهيزات الأساسية للمشروع من (خوادم، برمجيات، شراء التراخيص...).
- تسيير المستعملين وتوضيح كيفية الوصول إلى المصادر، وتحيين وتطوير النظام من ناحية الشكل والتصميم والخدمات الملحقة بالاستعمال من إحصائيات وأرقام.
- خدمة المستفيدين من خلال فريق عمل للإجابة على استفساراتهم سواء عن طريق البريد الالكتروني أو الهاتف.

7-1-3- الناشرون Editeurs:تعمل دور النشر على تيسير الوصول إلى مصادر المعلومات لكل المشتركين في النظام.

7-1-4- المكتبات المركزية الجامعية: تعمل المكتبات على:

- فتح حسابات للأعضاء الغير مشتركين في المخابر الجامعية وتمس الفئات التالية:الأساتذة الغير مسجلين في المخابر الجامعية، طلبة الدراسات العليا(ماجيستر، دكتوراه)، طلبة السنة الثانية ماستر،طلبة السنة الخامسة مهندس.

7-1-5- مدراء مخابر البحث:العمل على تسيير حساب المخبر والأعضاء التابعين له وفتح حسابات للأعضاء الحاليين والمستقبليين.

8- المصادر الرقمية المتاحة من خلال النظام الوطني للتوثيق على الخط:
يتيح النظام الوطني ثلاثة أنواع من قواعد البيانات

1-8- قواعد البيانات المشترك فيها: يتم الاشتراك فيها من خلال موردي قواعد البيانات العالمية أو عن طريق الهيئات الوصية مباشرة، والتي يتم اختيارها باقتراح من:

- المجتمع الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، ومن أساتذة وطلبة وهيئات علمية والباحثين على مستوى مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني واقتراحات مدراء المكتبات الجامعية ورؤساء مخابر البحث.

2-8- قواعد البيانات قيد الاشتراك: تعتبر قواعد بيانات متاحة مجانا من طرف موردي قواعد البيانات العالمية لمدة زمنية محددة قيد اقتنائها من طرف الهيئات الوصية عن النظام الوطني للتوثيق على الخط. وهذا من خلال معرفة نسبة الإقبال والولوج لهذه القواعد من طرف المجتمع الأكاديمي للمؤسسات الأكاديمية، ثم يقوم المسئولين بالتدقيق والتمحيص في تلك القواعد، من حيث السمعة التي يتمتع بها هذا الناشر، هل هو متخصص في هذا المجال، ما هو عدد الدوريات في القاعدة الواحدة، وهل القاعدة متخصصة في موضوع محدد، هل القاعدة عامة أو شاملة لموضوعات مختلفة ليتم اقتناءها فيما لتتاح للمستفيدين على بوابة النظام الوطني للتوثيق على الخط.

3-8- قواعد بيانات الوطنية (المنتجات الوطنية): هي القواعد التي تم إنتاجها من طرف المركز الوطني للبحث في الإعلام العلمي والتقني(CERIST) **والمتاحة** على بوابة النظام الوطني من خلال الصفحة الرئيسية للنظام باختيار نافذة Portails ثم اختيار قاعدة البيانات المراد البحث فيها من خلال الروابط التشعبية وأشهر المنتجات الوطنية المتاحة من خلال النظام الوطني للتوثيق على الخط:

1-3-8- الفهرس الموحد للأرصدة الوثائقيةCCDZ**:** بدأت فكرة إنشائه انطلاقا من مشروع الشبكة الجهوية للمكتبات الجامعية (RIBU) من خلال مشروع MEDA TEMPUS حيث تعتبر قاعدة بيانات بيبليوغرافية للأرصدة

الوثائقية للمكتبات الجامعية المشاركة في مشروع الشبكة كما يتيح للمكتبات الغير منضوية بإتاحة البيانات الببليوغرافية لأرصدتها وهنا يظهر الدور الرائد للمركز الوطني للبحث في الإعلام العلمي والتقني.

8-3-2- البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات (PNST): هي فهرس مركزي للمذكرات والأطروحات، يتكون من فهرس وقاعدة للبيانات النصية حيث يمكن الوصول إليها عبر موقع البوابة، من أهداف انجاز هذه القاعدة:

- إلزام المؤسسات الجامعية بالإبلاغ عبر البوابة الوطنية لوصف الأطروحات والمذكرات التي تم قبولها من طرف المجلس العلمي للمؤسسة، مباشرة بعد انتهاء عمليات التسجيل الإداري.

- إيداع نسخة رقمية عن المذكرات والأطروحات بعد مناقشتها مقابل وصل إيداع.

- يسمح لكل المستعملين الاطلاع على مضمون الفهرس، ويخصص الاطلاع على مضمون قاعدة البيانات للمؤسسات الجامعية ومؤسسات البحث والأساتذة الباحثين والباحثين الدائمين وطلبة ما بعد التدرج[25]، ولهذا الغرض يمنح لهم رمز تعريف شخصي في إطار النظام الوطني للتوثيق الالكتروني على الخط.

8-3-3- البوابة الالكترونية للدوريات العلمية الجزائرية (Web Reviews): هي أيضا من المنتجات الوطنية للمركز الوطني للبحث في الإعلام العلمي والتقني(CERIST)، وهي قاعدة بيانات قيمة من حيث المحتوى العلمي والفكري للدوريات العلمية الجزائرية خصوصا العلمية منها، ويمكن الولوج إليها من خلال النظام الوطني للتوثيق على الخط من خلال الدخول إلى نافذة Portails ثم نختار قاعدة البيانات Web Reviews.

9- إستراتيجية استخدام والولوج إلى النظام الوطني للتوثيق على الخط:

فتح الحسابات للمستفيدين يتم على مستوى المكتبة المركزية وعلى مستوى مخابر البحث حيث يمنح لكل من مدير المكتبة المركزية ومدير المخبر حسابين الأول للاستعمال الشخصي والثاني الذي يمكن من خلاله فتح حسابات للمستفيدين من النظام.

9-1- نوافذ الولوج لنظام الوطني للتوثيق على الخط: بعد الدخول إلى النظام من خلال واجهة النظام نقوم بالنقر على: Connexion؛ بعد النقر على كلمة Connexion تظهر واجهة نقوم بإدخال اسم المستخدم وكلمة المرور في مربع الحوار الذي سيظهر. بعد الدخول إلى الواجهة الرئيسية للنظام نلاحظ وجود ثلاثة أقسام، الأولى هي صفحة الاستقبال، الثانية صفحة الإدارة، الثالثة المصادر المتاحة على الخط. أما لوحة قيادة النظام في مربع الإدارة نجد الأقسام مرتبة كالتالي: القواعد، المجلات المنتجات الوطنية، وهي عبارة عن روابط تشعبيه للمستفيدين من النظام الوطني إلى القواعد المراد الولوج إليها.

10- حاجة البحث العلمي لنظام وطني للمعلومات على الخط:

يقوم الباحث في إطار نشاطه العلمي بمهمتين،إنتاج المعرفة التي يتوصل إليها في بحوثه واستخدام المعرفة التي يتوصل إليها الآخرون انه يتواجد في موقعين عندما يمتلك المعلومات يكون في موقع المستقبل لها للحصول عليها،انه يعيش وضعيتين متلازمين ويتصرف بطريقتين مختلفتين بوصفه مؤلفا، وبوصفه قارئا.(26)

تلعب المعلومات دور مهم في مجال البحث العلمي، فهي تعتبر المادة الأولية والأساسية التي يعتمدها الباحث في بناء مشروعه. إذ أن بناء معرفة جديدة يتطلب معارف سابقة يرتكز عليها، فنقص الابتكار أو انعدامه يكون في حالة عدم امتلاك واستحواذ المعلومات المتراكمة والمعالجة في جميع المجالات وإتاحتها للاستخدام؛ إذ تشكل المعلومات مع البحث العلمي ثنائي متكامل لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض، وتعتبر المعلومات الغذاء الأساسي

للبحث العلم، وهذا الأخير يعتبر المادة الأولية لإنتاج معلومات جديدة في إطارها العلمي والتقني مادام هدف أي بحث علمي هو خلق معارف وعلوم جديدة تضاف إلى المعارف السابقة.[27]

11- واقع المكتبات الجامعية الجزائرية والنظام الوطني للتوثيق على الخط:

تعد المكتبة الجامعية الشريان النابض للبحث العلمي والباحث، لكن هذا الشريان سيتوقف جريان دمه عندما يجف مورد الدم وهو المعلومات، إن توقفت المكتبة الجامعية عن توفير مصادر المعلومات للباحث، فهذا يعني الحكم بالإعدام على هذا الباحث وعلى إنتاجه الفكري؛ تواجه المكتبة الجامعية تحديا يتمثل في عدم وجود ما يعرف بمخطط التمويل بالعملية الصعبة الأجنبية على مستوى ميزانية التوثيق يسمح للمكتبات بتحويل جزء من ميزانيتها الوطنية إلى العملات الأجنبية لتمكين الجامعات وبخاصة الكبرى منها للقيام بالاشتراك في عدد من عناوين الدوريات العلمية المهمة الصادرة في الخارج وقد كان وجود هذا المخطط المالي في السابق بمثابة متنفس للجامعات الكبرى،لمواجهة احتياجات أساتذتها وباحثيها من الدوريات العلمية والتقنية، وفي غياب مخطط التمويل بالعملات الصعبة فان المكتبات الجامعية الجزائرية مثلا تكون قد أوقفت جميع اشتراكاتها للدوريات العلمية والتقنية،و ما ينجم عن هذا التوقف من الآثار السلبية على التعليم والبحث العلمي في الجامعة.[28]

أمام افتقار المكتبات الجامعية إلى موارد مالية تمكن من الاشتراك في كافة قواعد البيانات، فإن هذا لتغطية احتياجات للباحثين،حيث من خلال النظام يتيح فرصة الدخول إلى مختلف قواعد البيانات،وذلك أمام نقص الموارد المالية الخاصة بها، إذن يجيب عن الاحتياجات المعرفية للباحث من خلال توفيره بوابة مركزية لقواعد البيانات الببليوغرافية التي يمكن استخدامها داخل الجامعة.

11- مجالات استخدام قواعد بيانات النظام الوطني للتوثيق على الخط:

تختلف مجالات استثمار معلومات النظام الوطني للتوثيق على الخط وتوظيفها في مجالات مختلفة، ويمكن أن نستنتجها من خلال الدراسة الميدانية أن هناك من يستخدم النظام الوطني من أجل إعداد المداخلات العلمية في الملتقيات والأيام الدراسية التي تنظم على مستوى مخابر البحث أومن خلال مؤتمرات وملتقيات خارجية قد تكون وطنية أو دولية؛ كما تساهم المعلومات الموجودة من خلال قواعد بيانات النظام الوطني للتوثيق على الخط في إعداد الدروس والمحاضرات،وذلك لتنوع المعلومات ووفرتها. وذلك من خلال:

1- مكتبة افتراضية في متناول الباحثين والطلبة:

إن عملية التوثيق الالكتروني تسمح بأخذ كل الوثائق والتقارير والكتب الموجودة على الصورة الرقمية ومواقع على الشبكة لتمكين المستعملين من الاستفادة منها من خلال تحميلها ومطالعتها الكترونيا، وهذه العملية تمكن الجامعات والمعاهد من الولوج إلى العالم الالكتروني للاستفادة من التقارير والبحوث.[29]

2- النظام همزة وصل بين الباحث ومراكز البحوث العالمية:

يعد المشروع همزة وصل بين الإنتاج العلمي للباحث ومراكز البحوث العالمية من أجل تثمين إنتاجهم العلمي سواء في المجلات التابعة للمعاهد والجامعات الجزائرية أو المجلات العالمية في إطار مشروع النظام الوطني للتوثيق على الخط(SNDL).

3- إنشاء بيئة تعليمية حديثة:

يهدف مشروع النظام الوطني للتوثيق على الخط(SNDL) إلى توفير بيئة تعليمية حديثة تتطلب المكونات الأساسية التالية:[30]

- **المعلم:** يتطلب فيه توافر الخصائص التالية:القدرة على التدريس واستخدام تقنيات التعليم الحديثة وكذا معرفة استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الانترنت والبريد الالكتروني.

- **المتعلم:** يتطلب فيه توافر الخصائص التالية: مهارة التعلم الذاتي وكذا معرفة استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الانترنت والبريد الالكتروني.

- طاقم الدعم التقني.

4- استخدام وسائل تكنولوجيا حديثة:

يعد كل من نقل ونشر وتخزين وإدارة المعلومات جزأ لا يتجزأ من العملية التعليمية الجامعية التي أصبحت اليوم تعتمد على وسائل تكنولوجيا حديثة تمكن من النفاذ إلى المعلومات وبالتالي تقديم أحسن الخدمات للأسرة الجامعية أو بالأحرى تطوير وإثراء وتيسير عمليتي التعليم والتعلم. ومن ايجابيات استخدام هذه الوسائل:

1-4- تحديث أساليب عرض المعلومات: وذلك من خلال:

- فهم المعلومات التي كان من الصعب فهمها داخل القاعات الدراسية، وذلك باستخدام عناصر معلومات متنوعة.

- عرض المعلومات التعليمية بأشكال متعددة.

- الاتصال المباشر بين مختلف عناصر العملية التعليمية.

2-4- تحديث هيئة التدريس والتكوين والتدريب: تساعد على تلقي الإرشادات من مختلف التربويين المتخصصين من جميع أنحاء العالم للاستفادة من خبراتهم.تساعد على الحصول على نتائج الأبحاث التربوية وكيفية الاستفادة منها في العملية التعليمية.

- تساعد في التعرف على الاتجاهات التربوية الحديثة.

5- تنفيذ المشاريع التعليمية:

- تبادل المعلومات عن المشاريع في مختلف الإدارات التعليمية للاستفادة منها.

- الاستفادة من الحصول على المعلومات التخطيطية والفنية لتنفيذ المشاريع التعليمية.

- تنفيذ المشاريع المشتركة بين مختلف المؤسسات التعليمية.

6- **تعلم المهارات**:توفر قواعد بيانات النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL فرصا عديدة لتعليم المهارات الأساسية للتعليم،مثل كيفية الحصول على المعلومات من مصادر متعددة وفي مجالات متنوعة،والاتصال بقواعد المعلومات ومحركات البحث وأرشيفات العديد من المنظمات والمكتبات والاستفادة من أدواتها المتعددة؛كما تساعد في تعلم مهارة البحث الذاتي عن المعلومات، وكيفية التحقق من مصداقيتها وتقييمها،وتحليل المعلومات والوثائق وكيفية دمج المعلومات في مصادر الكترونية متعددة،إضافة إلى استخدام أشكال اتصالية جديدة مثل المؤتمرات عن بعد،وجلسات النقاش والبريد الالكتروني وغيرها.

خاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة إعطاء صورة كاملة عن استخدام قواعد بيانات النظام الوطني للتوثيق على الخط من طرف المستفيدين من هذا النظام في جامعة الجزائرية ومدى الاستفادة منه في ميدان البحث العلمي؛ كما تبين الدور الفعال الذي تلعبه المكتبات الجامعية في تيسير الاشتراك في النظام الوطني للتوثيق على الخط باعتبارها شريك أساسي في نجاح هذا المشروع، كما أن إجراءات الاشتراك البسيطة تساهم في الرفع من عدد مشتركي ومستخدمي هذا النظام في الوسط الأكاديمي.

و تساهم المعلومات المتاحة من خلال قواعد بيانات النظام سواء المشترك فيها أو التي هي في قيد الاشتراك أو قواعد البيانات الوطنية إلى الوصول إلى مصادر المعلومات الغير متاحة محليا، كما تستثمر هذه المصادر في إعداد الرسائل والمداخلات العلمية وتسريع وزيادة وتيرة البحث العلمي من خلال تحديث وتطوير الجامعة.

قائمة الهوامش:

[1] - غالب عوض النوايسية. **مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات**،عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2010. ص. **155**.

[2]- Catala PIERRE .. rapport de synthèse Banques de données et droit p.12. 87.**19** , litec :paris.d'auteur

[3]- غالب عوض النوايسية،**المرجع السابق**، ص.173.

[4]-Wegnez Leon FREDERIC, introduction a l'informatique.7ème tirage, édition p eyrolles, 1984. 200.

[5]- متولي النقيب، **مهارات البحث عن المعلومات وإعداد البحوث في البيئة الرقمية**.القاهرة: الدار المصرية، 2008،ص.ص: **210-211**.

[6]- شادي محمود الحسن القاسم،**مهارات استخدام قواعد المعلومات الالكترونية في المكتبات**،عمان:أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، **2009**،ص.ص:**348-349**.

[7]- **المرجع نفسه**،ص.**358**.

[8]- قواعد المعلومات الالكترونية في الجامعات العربية: توافرها واستخدامها.**[متاح على الخط]**: arabicwata.org/arabic/the_wata_library/research_papers_andstudies/excerpts_from_ papers. http:/www

. زيارة يوم:2014/03/11،على الساعة 21:30.

[9]-KamelBOUNADJA..L'information professionnelle et stratégique à travers les BDD nationalesIn: Rev. Recherche d'information scientifique et technique,n°2,1995,p.p:17-18.

[10]- فضيلة بن طاهر،**مساهمة منهجية لضبط الأعمال البحثية الجارية: تقديم قاعدة البيانات الخاصة بهذه الأعمال**، مذكرة ماجيستر، جامعة الجزائر،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،قسم علم المكتبات والتوثيق، **2008**،ص.**52**.

[11]- فضيلة بن طاهر. **المرجع نفسه**،ص.**52**.

[12]- حسان حسين عبابدة، **استخدام الحاسوب في المكتبات ومراكز المعلومات**. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، **2005**،ص. **117**.

[13]- عامر إبراهيم قنديلجي،**المرجع نفسه**،ص.**254**.

[14]- Cacaly SERGE. Dictionnaire de l'information. 2eme Ed Paris: Armand Colin,2004.p.38.

[15] Paul OTLET.TraiteDeDocumentation: Le Livre Sur Le Livre: Theorie et Pratique.Bruxelle: Editions mundaneum , palais mondial,1934.p.30.

[16]-Guillaume DLAUNAY.La Place De La Bibliothéconomie Dans L'organisation Reconnaissances Et Les Classification. Paris. Enssib.2010. p. 10.

[17]- عامر إبراهيم قنديلجي، **المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والإنترنت**، عمان :دار المسيرة، 2003،ص.137.

[18]- محمد أمين البنهاوي،**معجم المصطلحات المكتبية:إنجليزي-عربي**.القاهرة:دار الفكر العربي، 1985،ص. 108.

(*)[19]- **المعلوماتية**: تعني الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي أعقبت مرحلة الثورة الصناعية،استخدم المصطلح لأول مرة من طرف العلامة البريطاني D.Bernal سنة 1938 في كتابه الوظيفة الاجتماعية للعلم.

[20]- عبد المجيد صالح بوعزة،« **التدفق المعلوماتي والغرق المعرفي:دراسة للمظاهر والتأثيرات وسبل التصدي مع الإشارة إلى حالة الوطن العربي الإسلامي**»،مجلة الملك فهد الوطنية **[متاح على الخط]**: http/www.ktni.org.sa/idarat/KFNLJOURNAL:m152/PDF/4.PDF/،زيارة يوم: **2014/03/12**،على الساعة 21:25.

[21]- سعد محمد الهجرسي، **المكتبات والمعلومات والتوثيق**، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1999،ص.ص:**208-209**.

[22]- عامر إبراهيم قنديلجي،**البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية**،عمان:دار اليازوري العلمية للنشر،2008،ص. 30.

[23]- معلومات مستقاة من خلال مقابلة مع المدير العام للمديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي يوم:**2014/03/10**.

[24]- المرجع السابق.

[25]- الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، القرار رقم:**12/15**المؤرخ **14**جويلية **2012**،المتضمن إنشاء فهرس مركزي للمذكرات والأطروحات ويحدد كيفيات تزويده واستعماله، ص.**01**.

[26]- وحيد قدورة، **المرجع السابق**،ص.**94**.

[27]-كمال بطوش،**سلوك الباحثين حيال المعلومات العلمية والتقنية داخل المكتبة الجزائرية**،المرجع السابق،ص.**90**.

[28]- محمد الصالح نابتي،«**الوصول إلى المعلومة العلمية والتقنية:واقع المكتبات الجامعية الجزائرية**»، في مجلة المكتبات والمعلومات، مج.**3**،ع.**2**،ديسمبر**2010**، قسنطينة: دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،ص.**103**.

[29]- يونس قرار،<< **توظيف التكنولوجيا في خدمة المنتوج الفكري: التوثيق الالكتروني- البوابة الجزائرية للمعلومات** >>.**[متاح على الخط]**: http://portail.cder.dz/spip.php !article825، زيارة يوم: **2014/05/16** على الساعة **20:32**.

[30]- المبيرك هيفاء بنت فهد،**الموقع السابق**، **زيارة يوم:2014/02/24**،على الساعة **22:35**.